

الحديث بعنوان) حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة(- لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل واصبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين أيها الأخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واتحدث معكم عن حقوق شريحة من المجتمع هم أخواننا وأخواتنا وبناؤنا وبناتنا ذوي الاحتياجات - 00:00:01

خاصة وهم ممن ابتلوا بقصور او خلل مستديم حركي او حسي او عقلي مثل المشلول والاعمى والاصم والابكم والمجنون والمصاب بمرض التوحد او بمتلازمة داون ونحو ذلك هؤلاء جزء من نسيجنا الاجتماعي - 00:00:25

وعناصر فعالة في المجتمع حقهم ان توفر لهم البيئة المناسبة والظروف الملائمة لمنحهم الفرص من اجل البناء والعطاء. وتوظيف القدرات واستثمارها وثمة رسائل نوجهاها لذوي الاحتياجات الخاصة ولمن كان حولهم للمجتمع - 00:00:46

فاقول يا من اصبحت باصابة جعلتك من ذوي الاحتياجات الخاصة عليك ان تؤمن بان هذا من قضاء الله تعالى وقدره والايام بالقضاء والقدر هو احد اركان الايمان الستة وهذا الايمان يجعل هذا الانسان يعيش في رضا واطمئنان وبمعنى عاليه - 00:01:07

عليك ان تتأقلم مع ظروفك وواعك الذي قدر لك فهذا هو قدرك في الحياة وما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ثم انك اذا صبرت واحتسبت الاجر كان ثوابك عند الله جزيلا. وكان اجرك عظيما - 00:01:30

بل قد يصل هذا الاجر والثواب الى التعويض بالجنة فمثلا من ذوي الاحتياجات الخاصة الاعمى. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي - 00:01:49

بحبيبيه اي بفقد عينيه فصبر عوضته منها الجنة اخرجه البخاري في صحيحه وورد في شأن المصاب بالصرع ما جاء في الصحيحين عن عطاء بن ابي رباح قال لابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة - 00:02:04

قلت بل قال هذه المرأة السوداء انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اصرع واني اكتشف فادعوا الله لي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت ولك الجنة - 00:02:24

وان شئت دعوت الله ان يعافيكي قالت بل اصبر ثم قالت يا رسول الله فاني اكتشف فادعوا الله الا اكتشف فدعا الله لها فيا أخي الكريم من ذوي الاحتياجات الخاصة عش حياتك سعيدا مطمئنا بعيدا عن التسخط والتشكي - 00:02:42

فان التسخط لا يفيد بل يضرك ومع مرور الوقت يسبب لك مشاكل نفسية واجعل هذا الحديث العظيم مبدأ لك ومنهجا في حياتك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق - 00:03:04

فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل هو عليه رواه مسلم ويقول انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجر الا تزدواجا نعم الله عليكم - 00:03:22

فلا تقارن نفسك بمن هو اعلى منك بل قارن نفسك بمن هو اسفل منك واشد اعاقته وقد خلد تاريخنا الاسلامي اسماء اناس من ذوي الاحتياجات الخاصة تميزوا في العلم او في خدمة المجتمع - 00:03:38

ومنهم الصحابي الجليل عبدالله بن ام مكتوم الذي انزل الله تعالى في شأنه قرآن يتلى في سورة عبس وتولى ان جاءه الاعمى وقد استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة اكثر من مرة - 00:03:55

وجعله مؤذنا له ومنهم التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح الذي انتهت اليه فتوى اهل مكة وكان ينادي في موسم الحج الا يفتن ناس
الا عطاء وكأنه اسود اعو، مشلولا افطس - 11:04:00

ومنهم محمد بن عيسى الترمذى صاحب السنن من أشهر علماء الحديث وكان كفيف البصر ومنهم التابعى الجليل سليمان بن مهران الملقب بالاعمش وذلك لاصابته بالعمش وهو ضعف في البصر مع سيلان الدمع - 00:04:30

وكان عالما حافظا وصفه الذهبى بأنه شيخ المقربين والمحدثين ومنهم قالون أحد أشهر أئمة القراءات واحد الرواية عن نافع كان أصم لا يسمع ومنه ابن الأثير المحدث صاحب كتاب جامع الأصول أصيبي بمرض في اطرافه وكان يقول لو لم أصب بهذه العاهة لما الفت - 00:04:47

ووهذا الكتاب ويقع في احد عشر مجلدا ومن المعاصرين شيخ المشايخ علامه محمد بن ابراهيم ال الشيخ كان كفيها و منهم الشيخ عبدالعزيز بن باز الذي انتهت اليه الفتوى في هذه البلاد في عصره رحمة الله تعالى على الجميع - 00:05:10
وهوئاء وغيرهم لم تعقهم هذه الاعاقات بل كانت سببا لنبوغهم وتميزهم. فلا تجعل الاعاقة سببا قعود والتنصل من المسؤولية والاسهام في مجالات الحياة ورسالة نوجها لاسرة الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة - 00:05:30
بان عليه مسؤولية كبيرة في العناية بهم وفي رعايتهم واعانتهم على تحمل المسؤلية والاعتماد بعد الله عز وجل على انفسهم وليستحظر القائمون على ذوي الاحتياجات الخاصة بانه كلما كانت الاعاقة اشد كان الاجر اعظم - 00:05:49
وربما تكون رعاية هذا الانسان والقيام بشؤونه بابا من ابواب الجنة وربما يكون وجوده في البيت سببا لسوق ابواب من الرزق الى البيت من حيث لا يحتسب. كما قال النبي صلى الله عليه - 00:06:09

عليه وسلم هل تنصرون الا بضعفائهم وثمة رسالة نوجها للمجتمع في احترام هذه الشريحة من المجتمع واكرامها وعدم السخرية منهم او انتقادهم او وقد انزل الله تعالى في ذلك قرآنا يتلى وسورة من سور القرآن سميت بذلك الموقف - [00:06:26](#)

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم منشغلًا بدعاوة بعض صناديد قريش كان يطمع في إسلامهم فاتاه عبدالله بن ام مكتوم فقال يا رسول الله علمتني مما علمك الله فعبس عليه الصلاة والسلام في وجهه - [00:06:50](#)

فأنزل الله تعالى في ذلك قوله عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يذكر أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يذكر واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلاما - [00:07:06](#)

لها تذكرة سبحان الله هذا الرجل الاعمى عبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو لا يرى عبوسه لكونه اعمى ومع ذلك عاتب الله عز وجل عاتب نبيه على عبوسه في وجه هذا الرجل الاعمى - [00:07:26](#)

ويؤخذ من هذا انه لا يجوز انتقاص هذه الشريحة من المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة ولا السخرية منها ولا احتقارها باية صورة من الصور وينبغي احترام هذه الشريحة واحترامهم والعناية الخاصة بهم وتوفير البيئة الملائمة لتعليمهم - 00:07:44
وعملهم وتنقلاتهم وتقديم كل المساعدات المعينة لهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية وينبغي الا يتوقف هذا الامر على حدود مسارات شخصية من بعض الافاضل، وانما تهب جميع قطاعات الدولة والقطاع الخاص، وافتاد - 00:08:06

المجتمع لتحقيق اقصى درجات الرعاية الاجتماعية لهذه الشريحة من المجتمع. وان يوجد انظمة وبرامج قطط لتحقيق ذلك ايها الاخوة المستمعون ان الاصل ان تعامل هذه الشريحة من المجتمع كبقية افراد المجتمع فيما له من حقوق وما عليهم من واجبات

الا في الواجبات التي لا يستطيعون القيام بها او يلحقهم معها الحرج. ولهذا لما امر الله تعالى المؤمنين بالقتال مع نبيه صلى الله عليه فهمت هذه الشريحة ان الامر يشملها. فانزل الله تعالى قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج -

فرخص الله تعالى لهذه الفئة في البقاء وعدم الذهاب للقتال مع نبيه لكونهم قد عذروا اما بالعمى واما بالurg واما بالمرظ ونحو ذلك - ومن التوجيهات في الاحتفاء بهذه الشريحة من المجتمع ودمجها ومشاركتها. ما جاء في قول الله عز وجل ليس على الاعمى حرج -

00:09:09

ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس -

00:09:33

هم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فقد كان بعض المؤمنين يتحرجون من الاكل مع الاعمى لانه لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات. فربما سبقه غيره الى ذلك ولا مع الاعرج لانه لا يمكن من الجلوس كفирه ولا مع المريض لانه لا يستوفي الطعام كفيره فكرهوا ان يؤكلوهم لان لا يظلموهم - 00:09:53

وكان ذلك الوقت وقت فقر وشدة. فانزل الله تعالى هذه الآية وانه لا حرج في الاكل مع هذه الشريحة من المجتمع وثمة اعتبار اخر ذكره بعض اهل العلم وهو ان بعض اصحاب الاحتياجات الخاصة - 00:10:16

انهم مرهفوا الشعور دقيق التحسس. فربما خشي الواحد منهم ان يكون وجوده مع الاسويء مكرا او مؤذيا لهم فيتخرج من مخالطتهم والاكل معهم فجاءت هذه الآية لتنفي ذلك وربما ساء خلق بعض الناس فنفر من الاكل مع هذه الشريحة تبرا وتعززا فجاءت الآية لترفع كل هذه الاحتمالات - 00:10:32

ولتدمج هذه الشريحة مع بقية شرائح المجتمع. يعيشوا جميعا في بيئة متاخية ومما يؤكد حرث الشرعية على دمج هذه الفئة مع المجتمع ما جاء في صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي - 00:10:58

صلى الله عليه وسلم رجل اعمى فقال يا رسول الله اني رجل اعمى ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان لم ان يرخص له في ان يصلی في بيته. فقال له عليه الصلاة والسلام هل تسمع النداء بالصلاۃ؟ قال نعم. قال فاجب -

00:11:16

ومن الحكم التي قيلت في كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يرخص له مع العذر الذي ذكره هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اراده ان دمي جاء مع المجتمع بصلاته خمس مرات في اليوم والليلة وفي التقائه بالمؤمنين. ولو انه رخص له في الصلاة في بيته لربما -

00:11:35

فانعزل عن المجتمع ومع مرور الوقت يعتاد على هذه العزلة. خاصة وان بيته قريب من المسجد. ويسمع النداء بالصلاۃ فليس فعليه كبير مشقة في مجئه للمسجد وهذا يدل على انه ينبغي للمجتمع الحرث على دمج هذه الشريحة ببقية افراد المجتمع - 00:11:55 وعدم انزعالهم اسأل الله تعالى ان يجعلنا من يستمعوا القول فيتبعوا احسنها وان يوفقنا لما يحب ويرضى من الاقوال والاعمال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:15